مصطلح الصليب والصليبية(الفرنجة) وتفرد الكورد في الكتابات التاريخية حول تسميته؟

م.م .محمود كريم اسماعيل

Received: 15/3/2020 Accepted: 21/6/2020 Published: 2020

مصطلح الصليب والصليبية(الفرنجة) وتفرد الكرد في الكتابات التاريخية حول تسميته؟

م.م. محمود كريم اسماعيل
جامعة السليمانية /كلية التربية للعلوم الانسانية/ سيد صادق / قسم التاريخ
Mahmudkarem01@gmail.com

مستخلص البحث:
يهدف البحث إلى توضيح مصطلح الصليب والصليبية وتفرد الكرد في الكتابات التاريخية الكردية حول تسميته ، وايضاح تاريخ الصليب قديماً وفي العصر الوسيط المسيحي ثم تحولها الى رمز وشعار منذ الاعتراف بالمسيحية زمن الأمبراطور قسطنطين الاول، ومصطلح الصليبية أثناء الحملات في كتابات و اللغات الأوروبية والمؤرخين المسلمين، والشعوب المجاورة التي تناولت تاريخ الصليبية نجد مفارقة مدهشة عند كتابات الكرد المعاصرة لاستخدامهم بصيغة (kach Parst أي عباد الصليب) ، وإيضاح تلك المفارقات تتصارع حولة المصطلح فعلى الرغم من ان المؤرخين المسلمين والعرب المعاصرين للحملات الفرنجة على اراضي المشرق الاسلامي وبيت المقدس كتبوا عن تلك الحملات بعبارات (حروب الفرنجة)، كما وصفوهم على الدوام بمصطلح(الفرنج) وإيضاح تاريج وأصل الفرنجة و المصطلح لدى مؤرخي المسلمين. والعرب و الروم ،واشارة الى تسمية المصطلح عند الشعوب الغربية واظهار بدايات استخدام مصطلح الحملات الصليبية ،و الصليب بين الاعتقاد الديني والتوظيف السياسي.

المقدمة:
تهدف دراسة البحث إلى توضيح مصطلح الصليب والصليبية ،وخطأ تفهم الكرد للمصطلح مقارنةً بالشعوب الشرقية والغربية، فالمعاني الضمنية الايجابية التي تعبر عن جهد نبيل من اجل هدف هو إفتخار لهم للايضاح بأن المسيحيين لا يعبدون الصليب وانما اخذوا الصليب رمزاً أو شعاراً لهم . فإن المؤرخ الذي يشاهد الحدث بأم عينيه تكون رواياته أرجح من معاصره الذي ينقل الاخبار مشافهة عن طريق السماع، فعلى الرغم من ان المؤرخين المسلمين الذين عاصروا الحملات الصليبية وما بعده على الاراضي المقدسة وكتبوا عنه مثل: (ابن المنقذ ، والعماد الاصفهاني ،وابن شداد ، والمقريزي، والقلقشندي...)، لم يستخدموا مصطلحات مثل (الصليبيين)، أو (الحروب الصليبية)، وانما وصفوهم على الدوام ب(الأفرنج أو الفرنجة)، على الرغم من ان الكثيرين من اولئك المؤرخين المسلمين لهم الصلة مع الشعوب الاوربية الغربية كأبن منقذ والادريسي. وأهم خطوات البحث عبارة عن: ايضاح المصطلح وتفرد الكرد والمصادر الكردية التاريخية وبعض كتاب باستعمال مصطلح (عباد الصليب)من بين الشعوب، رمز وشعار الصليب أثناء الحملات في كتابات و اللغات الأوروبية وتاريخ كيفية العثور على الصليب وأهم حملات على البيت المقدس..

وفي الادبيات الاسلامية والشعوب المجاورة التي تناولت تاريخ الحركة الصليبية نجد مفارقة مدهشة عند كتابات الكرد المعاصرة لاستخدامهم مصطلح (kach Parst بمعنى عباد الصليب) ألاخذ

مصطلح الصليب والصليبية(الفرنجة) وتفرد الكورد في الكتابات التاريخية حول تسميته؟

م.م .محمود كريم اسماعيل

بالآراء بعض المؤرخين المسلمين يرجع تاريخ وفاته إلى بداية القرن الثالث للهجرة على سبيل المثال المؤرخ الواقدي(ت207هـ)، ومن خلال الترجمة، ولإيضاح تلك المفارقات تتصارع حولة المصطلح فعلى الرغم من ان المؤرخين المسلمين المعاصرين للحملات الفرنجة كتبوا عن تلك الحملات بعبارات (حروب الفرنجة)، كما وصفوهم على الدوام بمصطلح(الفرنجة أو الافرنج) وإيضاح تاريخ وأصل الفرنجة. وكذلك ايضاح المصطلح لدى مؤرخي العرب والمسلمين للفرنجة ،واشارة الى تسمية المصطلح عند الشعوب الغربية واظهار بدايات استخدام مصطلح الحملات الصليبية . أما بالنسبة لأهم المصادر التي استفدنا منها في إعداد هذا البحث، فنشير إلى كتاب اسامة ابن منقذ بكتاب ألاعتبار،الذي أمدنا بمعلومات وافية ،وهيرودوت وكتابه القيم تاريخ هيرودوت ،وكتاب: **لقاء الكرد واللان في الباب وشيروان لجمال رشيد أحمد** ،ومن المراجع ميخائيل زاباروف وكتابه الصليبيون في الشرق الذي أمدنا بمعلومات وافية عن رمزية وتعبير الحروب الصليبية ،وكتاب ماهية الحروب الصليبية لقاسم عبدة قاسم ،والعريني كتابه القيم تاريخ اوربا في العصور الوسطى الذي امدني بمعلومات غزيرة عن الفرنجة واصلهم، وكتاب **الصليب في الاسلام لنيقولا حبيب زياد** .

وقد قسمت بحثي هذا الى المقدمة ولمحة تاريخية عن الصليب والتصلب ومبحثين والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع....

دليل الاختصارات(ج-الجزء، م-تاريخ الميلادية، هـ-تاريخ الهجري، ت-تاريخ الوفاة، د.ت. م-دون سنة مكان الطبع، نييه- دون مكان الطبع، ط-الطبعة، ص-الصفحة ، ل =ص-الصفحة، kach Parst= عباد الصليب).

لمحة تاريخية عن الصليب والتصلب:

كان الصليب علامة اللعنة ،إن حُكِم على إنسان مجرم بالقتل، وبسبب بشاعة جُرمه عُلِّق على الصليب هناك آراء تظن ان الصلب وعلامة الصليب. وهي التي وردت في الأناجيل أثناء صلب السيد المسيح، و هناك حقيقة تاريخية بان عقوبة الصلب موجودة منذ عهد القديم اشار اليها هيرودوت : ((إن أول من أستخدم الصليب هم الفينيقيون الذين استخدموا طريقة الموت صلباً))([1])، حيث نرى ان الرومان تبنوا هذا النوع الوحشي من العقوبات لأغراض عديدة، بالاضافة الى البطش بالمصلوب ولكنهم اقتصروها على العبيد، والقتلة، وقطّاع الطريق، وقراصنة البحارمثل كاسيوس ديو* ومثيري الفتنة، والقادة الرومان الذين تعرضوا للهزيمة في المعارك، والأشخاص الذين لا يتمتعون بالجنسية الرومانية، وعندما كان أحد القادة الرومان يحاصر مدينة وتقاومه، فإنه كان يهدد سكانها بحكم الصلب فيسرعون بتسليم مدينتهم خوفاً من هذه الميتة البشعة([2]).ويذكر روبن جنسن ، وأستاذة اللاهوت في (جامعة

([1])**هيرودوت:تاريخ هيرودوت،ترجمة عبد الإله الملاح،المجمع الثقافي للنشر،(أبوظبي_2001)،ص125.**

***يذكر كاسيوس ديو ان قاطع الطريق بويلا فلكس يعد من الأشهر في تاريخ روما وكان عدد رجال عصابته يبلغ نحو 600رجل ولم يسقط إلابعد خيانة عشيقته له.للمزيد:احمد عبد الإله المراغي:جريمة السطو المسلح،دراسة مقارنة،المركو القومي للدراسات القانونية ،ط1، جامعة حلوان-2016،ص22؛ السيد العربي حسن: قانون الجنائي الروماني،(القاهرة-2013)،ص159.**

([2])**حلمي قمص يعقوب:أسئلة حول الصليب ،مراجعة:رافائيل،(القاهرة_2019)،ج2،ص 285.**

*** المذهب الأر يوسي: نسبة إلى أريوس أحد قساوسة كنيسة الإسكندرية ،الذي أنكر ألوهية المسيح وقال إنه مادام المسيح ابن الله فلابد وأن يكون أقل منه شأنا وأدنى منزلة، وإذا كان الخلود هو صفة الله الذي أول له و آخر فإن المسيح يعد خالدا لأن له بداية، ولهذا فالمسيح ليس إلها،في حين ظهر أثناسيوس وهو ايضا أحد قساوسة كنيسة الإسكندرية, بأن الابن مساو تماما للإله الأب في المكانة والمنزلة والقدرة بحكم أنهما من عنصر واحد , وأن فكرة الثالوث المقدس : الأب والأبن والروح القدس تدعو إلى اعتبارالمسيح إلها يقل شأنا عن الإله الأب ،وتحتم على ذلك عقد مجمع ديني في نيقية عام 633م ،ورأس المجمع الإمبراطور قسطنطين على الرغم أنه لم يكن معمدا لحل**

نوتردام)، تؤكد في كتاب رحلة حضارية في معاني الصليب ،أنه ليس ثمة تاريخ صريح ومستقيم لتطور هذا الرمز الديني أنّ القصة رمزية الصليب لدى بعضهم: فهو رمز تاريخي، ونتاج تاريخي، ورمز ديني، ورواية لمأساة، وما إلى ذلك. بعضهم نظر إلى الصليب هنا على أنه رمز الأمل والإبلال والعزاء والمواساة. آخرون نظروا إليه على أنه شعارالتعصب والهيمنة.

هذه الرواية تعكس مواقف متعددة من الصليب ، في كثير من البلدان والحضارات والثقافات والأهم في هذه الفترة الزمنية فهو أن إمبراطور قسطنطين الأول(306-337م) بعد انتصاره على خصمه و السبب الرئيسي في تحقيق هذا النصر المبين هو (الصليب) اشارة اليه في روايات المؤرخين والرحالة والكتاب المسيحيين في العصورالوسطى ، والذين حاولوا من خلال تأكيد قدرة قسطنطين على الجمع بين زعامته السياسة , وزعامته الدينية للعالم البيزنطي بعد رؤيته للسيد المسيح في منامه الذي شاهد فيه الصليب يتلألأ في السماء وتحته عبارة مرسومة (بهذا سوف ننتصر) وهذه الفترة الزمنية وهي فترة حكم الإمبراطور قسطنطين التي شهدت عملية التأصيل المعنوي والمادي لأهمية الصليب في العالم الإنساني المسيحي في العصور الوسطى وبداية العلاقة بين الدولة الوثنية والكنيسة في القرن الرابع الميلادي تلك العلاقة التي وضع قواعدها الإمبراطور قسطنطين والذي ولد وعاش وثني ومات مسيحي على المذهب الآريوسي* . بعد اعتراف الإمبراطور قسطنطين الأول بالمسيحية واتخاذ الصليب شعارا يجتمع عليه البيزنطيين لمحاربة أعدائه وتوظيفه عسكري أو الالتفاف حوله وهذاما قام به الإمبراطور قسطنطين الأول لمحاربه خصومه باسم الدين. وكذلك اثناء لحملات الافرنج فيما بعد. وتفرد الكرد للمصطلح(عباد الصليب))بين الشعوب الشرقية والغربية. رغم ان بعض المؤرخين أشاروا الى عقوبة الصلب خلال حديثهم عن كيفية مقتل مؤسس الدولة الدوستكية (أبوعبدالله حسين بن دوستك الملقب بباذ بن دوستك وهومن الكرد الحميدية) سنة(380هـ /990م)، للمؤرخ عبدالرقيب يوسف وعن حديثه عن مقتل الأميرباذ يقول:(وصلب جثته على باب الامارة بالموصل)([1]).

المبحث الأول: أولاً/رمز الصليب بعد إعتراف قسطنطين الأول بالمسيحية:

استكمال لهذه القضية نضع سؤال ما هي الدوافع التي دفعت قسطنطين الأول إلى الاعتراف بالمسيحية ؟ اختلفت الآراء حول هذه الدوافع , فالبعض يرى أن قسطنطين الأول اعترف بها عن اقتناع وعن ايمان وحجتهم في ذلك منبثقة من تعامل قسطنطين مع المسيحيين ومن ذلك بناء العديد من الكنائس والرأي المضاد يعتمد على تصرفات قسطنطين تجاه الوثنية التي لتقل عن ما قدمه للمسيحيين ويرى فريق ثالث أن اعتراف قسطنطين الأول بالمسيحية مرجعه الدوافع السياسية وعلى رأس هذه المجموعة هنري جريجوار الذي يقول عن فترة حكم قسطنطين من كان يريد الشرق فعليه أن يكون مسيحيا أو صديق ا للمسيحيين ولم يستطيع قسطنطين أن يسيطر على الشرق وهو الجزء الغني من الإمبراطورية برجاله وموارده بمهادنة المسيحيين , خاصة في الوقت التي اصبحت العناصر الجرمانية تتحرك نحو العاصمة روما([2]).

المشكلة الدينية وخرج المجمع بقرار اعتبر فيه المسيح إلها مساويا للأب في المكانة والمنزلة والقدرة وماعدا ذلك غير مقبول ،وتقرر نفي أريوس نفسه. عبدالباقي السيدعبدالهادي:الآريوسية في مصر البيزنطية ،دارالافاق للنشر،(القاهرة-2016)،ص17؛ محمد محمد مرسي الشيخ : تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ،نشورات جامعة الإسكندرية،(الاسكندرية- 1663) ،ص20-22.

([1])الدولة الدوستكية ،المجمع العلمي الكردي،مطبعة اللواء ،(بغداد،1972)،ج1،ص116.

([2]) أسحق عبيد تاوضروس : قصة عثور القديسة هيلانة على خشب الصلي، أسطورة أم واقع, مجلة الجمعية التاريخية المصرية, المجلد17،القاهرة(1970)،ص5-21.

مصطلح الصليب والصليبية(الفرنجة) وتفرد الكورد في الكتابات التاريخية حول تسميته؟

م.م .محمود كريم اسماعيل

لقد كان المؤرخ أيوزبيوس (ت341م)أسقف قيسارية ومستشار الإمبراطور قسطنطين الأول حريصا على تصوير كافة الأنجازات التي قام بها الإمبراطور بدءا من انتصاره الذي حققه على خصومه سنة(312م)،واعترافه بالمسيحي سنة(313 م)، ومرورا بمجمع نيقيا سنة (325 م)، وانتهاء بتاسيس العاصمة الجديدة في سنة(330 م)،في إطار الرؤى والأحلام المقدسة التي يتلقى فيها التعليمات من السيد المسيح ،وهو يحمل الصليب المقدس الذي يذلل له الصعوبات ويحقق له المعجزات مما جعل قسطنطين يرى الصليب رمزا دينيا لصفقة سياسية([1]). ويقول المؤرخ وول ديورانت(هل كان قسطنطين الأول حين تحول إلى المسيحية مخلصا حقا ؟وهل أقدم عليها عن عقيدة دينية أم حنكة سياسية ؟ أكبر الظن أن الرأي الأخير هو الصواب لقد أحاط قسطنطين نفسه في بلاطه ببلاد غالة بالعلماء والفلاسفة الوثنيين وقلما كان بعد تحوله إلى المسيحية يخضع لما تتطلبه العبادة المسيحية من شعائر وطقوس) ([2]) . والفرنجة قاموا في العصور الوسطى لاستنقاذ الأراضي المقدسة أسموا بذلك لأنهم اتخذوا رسم الصليب على راياتهم وملابسهم أثناء حروب الفرنجة أو الفرسان هي مجموعة حملات حربية شنَّها الأوربيون على بلاد المسلمين وجنوب البحر المتوسط على مدى قرنان من الزمن، وقد تم تسميتها بهذا الاسم لأنَّها أتخذت من الصليب شعارًا أو رمزاً لديهم([3])، وقامت تحت راية تخليص يسوع المسيح وقد انبثقت هذه الشعارات من استغاثة مسيحيين الشرق وخاصةً بعد هزيمتهم في معركة ملاذ كرد عام (463هـ/1071م) ،وسيطرة السلاجقة بقيادة الامير أرتق بن اكسب على بيت المقدس سنة(479هـ/1086م)، والتي اتّخذها الأوروبيون كساتر و شرارة لبدء هذه الحروب من (489هـ/1096م)، التي كان هدفها الأساسي هو السيطرة على المقدسات المسيحية في الشرق، و نتفق مع الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور بأن معركة ملاذ كرت ،دعوة للحملات الفرنجة في الغرب الأوربي كرد فعل للكارثة التي حلت بالدولة البيزنطية وتطلق تعبير حروب الفرنجة أو الحملات المقدسة أو رحلة طريق الحج أو حملة الفرسان عند الغربيين وفهمها كما وصفوها المؤرخين المسلمين ([4]). والصليب هو أبرز وأكثر رموز الديانة المسيحية شهرةً، وفقًا للعقائد المسيحية الدينية ينبغي الإشارة إلى أنّ (البابا أربانوس) فرض على الجيوش أن ترسم شارة الصليب على ثيابها وسروج خيولها، ومن هنا اكتسبت هذه الحملات اسم (الحروب المسيحية أو الفرنجة)، وكذلك في العالم الإسلامي فلم تعرف آنذاك إلا بـ (حروب الفرنجة)، من الرموز المسيحية السياسية كان الإمبراطور قسطنطين أول (306-337م)، من قام بادخالها تحت شعار (بهذه العلامة تنتصر) وارتبط رمزالصليب الذي يتمتع بقدسية في الفكر المسيحي منذ القرون الاولى لظهور المسيحية بعدما كان له دور في تنصير الامبراطور قسطنطين مؤسس القسطنطنية سنة (330م) عاصمة البيزنطية واعترافه بالمسيحية كديانة رسمية في الامبراطورية البيزنطيةثم ما قامت به أُمه (هيلانة أوالقديسةهيلينا انطلقت إلى فلسطين من أجل الكشف عن رفات السيد المسيح والحصول على كافة متعلقاته، ويذكر المؤرخ الصليبي ستيفن رانسيمان أنها"من انجح علماء الآثار العظام في العالم وأرفعهم شأناً" فقد قامت بالعثور على خشبة الصلب، ودعم أبنها الإمبراطوراكتشافها ببناء كنيسة القبر المقدس هناك، ومنذ ذلك سنة 333م،صار الحج إلى تلك البقاع تقليداً قائماً لدى المسيحيين. وبدأ على الفور تيار من الحجاج يتدفق إلى المكان الذي بذلت فيه هيلينا جهودها و بايجاد الصليب المقدس

([1])علاء طه رزق : قضايا من تاريخ العصور الوسطى, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،(القاهرة_ 2014)،ص15.

([2]) قصة الحضارة , ترجمة: محمد بدران ،(القاهرة -1964)،ج6،ص387.

([3])نيقولاحبيب زيادة، الصليب في الاسلام، ، ط2 ، مطلعة القديس بولس،(دمشق،1935)،ص11-54.

([4]) الحركة الصليبية في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو المصرية،(القاهرة- 2010)،ج1،ص22.

وبناء كنيسة القيامة فتحوّل الى رمز للمسيحين ،فكان لا يغيب عن المراسيم والاحتفالات الملكية ويعلنون أنَّ الجيوش المسيحية هي رمزٌ لقوة حقيقية محمولاً على صولجان في اثناء تقدمهم في المعارك ويطلق الصليب في الكلام على جيوش الروم ([1]). وكانت اهانة هذا الرمز هو إهانة للمسيحيين جميعا لأن المسيحيون يعتبرون الصليب هو عنوان وعين النصرانية وشعارها([2])، لذا عندما حقق الساسانيون الانتصار في عهد شاهنشاه كسرى الثاني(590-527م) بقيادة شاهباز على البيزنطيين اخذوا الصليب المقدس من بيت المقدس الى المدائن سنة 614م امعاناً بالمهانة والاذلال لم تستطع الدولة البيزنطية محو هذا العار الا بعد تحقيق الانتصار بقيادة هرقل على الساسانين سنة (8هـ/629م) وارجاع الصليب المقدس الى بيت المقدس([3]). إذ كان الصليب حاضراً في الصراع الاسلامي البيزنطي وهو امر طبيعي للدلالات المعنوية لمثل هذه الامور على نفوس الجند اذ كان المسيحيون يرون فيه رمزاً للحياة وللخلاص وفداء السيد المسيح للبشرية جمعاء وبالاخير هو معهم في قتالهم لاعدائهم فضلاً عن استعماله رمزاً لقوة يصل عددها عشرة آلاف جندي. حافظ الصليب على رمزيته حتى بعد ان سيطر المسلمون على الاماكن المسيحية في بيت المقدس و انطاكية و الاسكندرية، ان اشارة البابا اوربان الثاني في خطابه بكلير مونت (489هـ/1095م) الى التوسم بالصليب لاعطاء الجيش حامل الصليب قوة معنوية واندفاعاً حماسياً للتوجه الى بيت المقدس لكثرة الصعوبات التي تواجه سالكيه . فصورت الكنيسة هذا الطريق هو طريق السير على خطى السيد المسيح ومركزها القدس وآمن الناس بهذه الافكار وزاد من الاعتقاد بواقعيتها انتشار الافكار الاخروية في الالفية لتأسيس مملكته([4]).

الصليب حاضراً أيضاًفي الصراع الاسلامي الفرنجي في البيت المقدس منذ الفتح الاسلامي سنة(16هـ/637م) ،فسقطت بأيدي الافرنج عام(492هـ/ 1099). وبعد احتلال القدس من قبل الفرنجة(492 -583هـ/1099 – 1187م). وانتخبوا الأمير غود فري دي بويون على رأسها. ولكنه لم يطلق على نفسه اسم ملك بل لقب حامي المدينة المقدسة([5]).حاول المؤرخون المسلمون* ان يوضحوا غلو المسيحية في الصليب - الا بعد مؤتمر كليرمونت (1095م/489هـ) حيث تحولت الى ظاهرة لها معناها وهي التوجه لقتال المسلمين([6]).

ثانياً/بدايات ظهور مصطلح الصليبية(الفرنجة) :

تعد حروب الفرنجة من اهم الحروب التي أسهمت في التأثير على مجرى تاريخ العصور الوسطى ، وقد كانت من أضخم الحملات في التاريخ من حيث المساحات الجغرافية التي شملتها وأعداد البشر الذين شاركوا بها ،وفي الادبيات الاسلامية التي تناولت تاريخ الحركة الصليبية نجد مفارقة متناثرة ومدهشة . فعلى الرغم من ان المؤرخين المسلمين الذين عاصروا الحملات الصليبية

([1]) أسحق عبيد تاوضروس : قصة عثور القديسة هيلانة على خشب الصليب،أسطورة أم واقع ،مجلة الجمعية التاريخية المصرية،,المجلد17،القاهرة(1970)،ص28؛ نيقولا زيادة، الصليب في الاسلام، ص41-45.

([2])لبيب ميخائيل:قصة الصليب،(القاهرة_2001)،ص9.

([3]) نورمان بينز: الامبراطوريةالبيزنطية،ترجمة: حسين مؤنس، دار جنتراك للنشر،(القاهرة_1950)،ص52.

([4]) ستيفن رنسيمان : الحضارة البيزنطية ،ط2،دار الهيئة المصرية للكتاب،(القاهرة_1997)،ص126.

([5]) ابن الاثير: الكامل في التاريخ،ط2،دارالكتب العلمية،(بيروت_2003)،ج8 ص189.

*للمزيد:ينظر محمد صالح منصور :اثر العامل الديني في توجيه الحركة الصليبية،(بنيغازي-1996)،ص185؛السيد الباز العريني:مؤرخوا الحروب الصليبيبية،دار النهضة العربية ،(القاهرة-1962)،ص177.

([6]) السير جوانفيل جان، :القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام ، ترجمة: حسن حبشي، دار المعارف ،(القاهرة_1968)، ص27.

مصطلح الصليب والصليبية(الفرنجة) وتفرد الكورد في الكتابات التاريخية حول تسميته؟

م.م .محمود كريم اسماعيل

على الاراضي المقدسة وكتبوا عنه بالحروب الفرنجة. والحروب الصليبية مصطلح حديث لدى المؤرخين ومراجع التاريخية والفكر الاسلامي منذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي بل يكاد يكون المصطلح الوحيد الذي يجمع على استعماله معظم الباحثين في الدراسات الصليبية وعلاقات الشرق بالغرب بينما يندر استعمال المصطلحات الأخرى التي شاعت قديما لذا وجب ايضاح هذه المصطلحات ولماذا أطلقت على الحروب الاوربية على المسلمين في اواخر القرن الخامس – اواخر القرن السابع الهجري / اواخر القرن الحادي عشر- اواخر القرن الثالث عشر الميلادي([1]) ، كان لاوربيين اثناء احتلالهم للاراضي المقدسة في فلسطين وبعد اخراجهم من عكا(690 هـ / 1291م) . فكانت هناك مساندة سياسية ومصطلحات ضد المسلمين سواء في قبرص ورودس و في الاندلس([2]). كذلك تواصلت الكتابات عن بيت المقدس سواء كانت رحلات حج أم اعادة طباعة الرحلات السابقة اذ لم تختلف كثيراً العناوين في القرن الرابع عشر وحتى القرن السابع عشر عن الحقبة السابقة([3]).

ويمكن تفسير ذلك أن في هذه الحقبة كان هناك تياران الاول المحافظ وهو التمسك بافكار الكنيسة اما التيار الثاني فهو تيار الفكري الذي بدأ يؤثر في الفكر الاوربي باحياء التراث اليوناني والروماني التاريخي. ويعد ظهور مصطلح الصليبية في اواخر القرن السابع عشر في فرنسا نقطة تحول مهمة في الدراسات (الصليبية) وهو ليس من قبيل المصادفة بل استمرار تأثير الحروب في الذاكرة. ومبتدع هذا المصطلح (الحروب الصليبية) لويس ممبور* كان فرنسياً فاعطى المصطلح عام (1675م/1086هـ) مغزى دلالياً اثر في نفوس الاوربيون لارتباطه بالصليب([4]). الغريب في الامر بان الكتاب الذي الفه لويس ممبور لم يُشتهر شهرة المصطلح ولم يتسن للباحث الاطلاع على اية دراسة اعتمدت عليه او دراسة عنه تبين اتجاهاته الفكرية ويمكن تعليل ذلك على الارجح بان المصنف استمرار لافكار العصور الوسطى وهو لم يأتِ بشيء جديد سوى العنوان فقط . هناك عدة اسباب ادت إلى ان يصبح مصطلح (الحروب الصليبية) هو الرمز دون غيره اهمها :

اولاً: الصراع الذي شهدته اوربا بين (حركة الاصلاح الديني) و(الحركة المضادة لها) كانت له آثار كبيرة وشاملة على الحياة الاوربية ومنها الكتابات التاريخية لان كل طرف من اطراف الصراع استند الى التاريخ لدعم آرائه([5]).

ثانياً: سياسة الملك لويس الرابع عشر الداخلية ضد بروتستانت فرنسا كونه كاثوليكي متزمت وسياسته الخارجية القائمة على التوسع الخارجي في اوربا والعالم الجديد ومحاولة تأسيس كنيسة فرنسية كاثوليكية مستقلة عن البابوية.حيث نجح في ايجاد صيغة توافقية مع الفاتيكان اعتمدها([6]) .هنا نجد الربط بين ظهور المصطلح والمشاريع الكبرى للملك لويس وتصوير ملوك فرنسا كمخلصين في الدفاع عن البابوية والقضاء على خصومها ، لخدمة المسيحية .

([1])قاسم عبدة قاسم:ماهية الحروب الصليبية،دار الثقافة والفنون والاداب،(الكويت_1990)،ص12.

([2])رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ،ترجمة السيد الباز العربي، دار الثقافة ،(بيروت_ 1967)، ج1،ص30.

([3]) جوانفيل : القديس لويس ، ص311.

* مؤرخ بلاط لويس الرابع عشر، هو الذى نحت المصطلح سنة 1675م ،و لبيب ميخائيل في كتابه قصة الصليب لم يذكر كيف ظهر، لكنه رأى أن المصطلح عن طريق ممبور انتقل إلى اللغات والبلدان الأخرى، وقد شاع فى الأدبيات الغربية خلال القرن الثامن أو التاسع عشر.

([4]) ميخائيل زابوروف: الصليبيون في الشرق ، ترجمة: الياس شاهين ، دار التقدم ،(موسكو_1986)،ص14.

([5])هاري المر بارنز : تاريخ الكتابة التاريخية ، ترجمة: محمد عبد الرحمن برج ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة _ 1984)، ج1 ، ص187.

([6]) جوستاف لانسون ، تاريخ الادب الفرنسي ، ترجمة: محمود قاسم ، مراجعة سهير القلماري ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ،(القاهرة_1962)، ص202.

ثالثاً: ظهور المصطلح بلغة تقبلها الفرنسيون اولاً ثم الأوربيون ثانياً جاء بتأثيرالحضارة الاسلامية من خلال الحركة الأدبية واللغوية والفكرية والعلمية التي من ميزاتها استعمال لغة اصطلاحية في نقاشاتها تسود فيها العبارات المزخرفة والرموز الأخلاقية([1]).

رابعاً:الصراع الاسلامي – المسيحي الاوربي : اثر بتعزيز مكانة المصطلح في نفوس الاوربيين وهو يتمثل الدور الذي تقوم به الدول الاوربية ضد المسلمين سواء في المغرب الاسلامي والجنوب حتى الهند اذ حاولت هذه الدول نشر المسيحية ,بحسب مذاهبها مع نشر نفوذها العسكري والسياسي . كان النموذج البرتغالي هو الذي اخذت به الدول الاوربية لوجود علامة الصليب عليها([2]) .وكما جمعهم في الحروب الفرنجة ضد المسلمين . فاعطى الكلمة وقعاً في الفكر الاوربي دينياً . التقت عوامل الصراع (الغربي-الشرقي) وارادوا الاوربيين فرض هيمنتهم على جزء من اراضي المسلمين فنجد الاهتمام بانشاء قواميس اللغة العربية وكذلك في مجال العلوم والاداب في الجامعات الاوربية ،يمكن القول كان للعرب والمسلمين أثر في الحضارة الاوربية كبيرا في مجال الطب والفلسفة واللغات ليمهد لظهور الاستشراق([3]) . حيث قال المستشرق يوهان فوك عن الفرنجة: ((عندما يعمد الغرب إلى التعرّف على الشرق بدافع استعادة المستعمرات وإعادة التمدّد المسيحي، فمن الطبيعي أن لا تكون دراسته هذه واقعية أو حيادية. وإنما الهدف والغاية منها هي العثور على الخواصر الرخوة في الشرق... لقد كان الدافع التبشيري وتنصير المجتمعات الشرقية))([4]).

ثالثـاً/تعبير الحـروب الأفـرنج(الصـليبية) فـي السـياق التـاريخي لـدى الكوردوالشعوب اخرى :

تعد تعبير مصطلح الحروب الصليبية (الأفرنجة) الأكثر شيوعاً منذ القرن التاسع عشر بل يكاد يكون المعبِّر الوحيد عن اهداف ومعنى الحروب التي شنها الغرب المسيحي على الشرق الاسلامي حتى لو استعملت عناوين اخرى فلا يمكن لاحد الا ان يستخدم كلمة الحروب الصليبية _ الصليبي في الكتابات والترجمات. ان المؤرخين المسلمين والجغرافيون العرب يقنعون ببحث التاريخي واللغة من حيث خصائص المصطلحات التاريخية وتطورها ،ان تاريخ والدراسات الغربية كثيرة مهما اتصف مؤلفوها بالموضوعية والتجرد تنطلق من اعتبار الحروب الصليبية جزءاً هاماً من التاريخ القومي الاوروبي العام ([5]).

ان تاريخ القومي من المفضل ان يكتبه بني جلدته وبشكل اكاديمي بعيداً عن التشدد مع الاخذ بأمانة العلمية من خلال الترجمة ،لانهم الصق بهذا مراجع التاريخية والفكر الاسلامي منذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي بل يكاد يكون المصطلح الوحيد الذي يجمع على استعماله معظم الباحثين ،بينما يندر استعمال المصطلحات الأخرى التي شاعت قديما مثل الفرنجة لدى مؤرخين المسلمين الاوائل الذين عاصروا الحدث أو الغربيين بمصطلح رحلة الحج المقدسة والرحلة العامة وحروب الفرنجة ولأهمية

([1]) بول هازار : الفكر الاوربي في القرن الثامن عشر من منتسكيو الى لسينج ، ترجمة: محمد غلاب ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،(القاهرة ، 1959)، ص198.

([2]) خلف بن دبلان بن خضر الوذنياني : الدولة العثمانية والغزو الفكري عام 1327م– 1924م، مطابع جامعة ام القرى ،(المكة المكرمة _ 2003)، ص 172 .

([3]) اليكسي جورافسكي : الاسلام والمسيحية ، ترجمة: خلف محمد الجراد ، مطبعةدعالم المعرفة ،(الكويت _ 1996)، ص95 – 96 ؛فتحي علي يونس:اثر العرب والمسلمين في الحضارة الاوربية،جامعة عين شمس،(القاهرة-1996،ص13.

([4]) تاريخ حركة الاستشراق،ترجمة: عمر لطفي،دار الكتب الوطنية،(بنيغازي_2001)،ص15.

([5]) موسى تيسير:نظرة عربية على غزوات الافرنج من بدايةوالحروب الصليبية حتى وفاة نورالدين،دار العربية للكتاب،(تونس_2009)،ص8.

الحج وارتباطه بمدينة بيت المقدس([1])، لذا نسعى لإيضاح هذه المصطلحات ولماذا أطلقت على الغزو الاوربي الغربي على بلاد الاسلامية في اواخر القرن الخامس الهجري / اواخر القرن الحادي عشر الميلادي ([2]). أماعند الكتابات الكورد يبدوا التسمية و مفهومها مختلفاً تماماً من المصطلحات وفهمها لدى الشعوب الغربية والاسلامية، سنحاول فيما يأتي إلقاء الضوء على التباين الواضح في المفاهيم لهذه العبارة تاريخيا وثقافيا ولغويا عند الكورد والدور الذي يجب أن تقوم به الترجمة لردم الهوة بين الحضارتين والشعوب واللغات بشكل اكاديمي والدقيق.

رابعاً/تفرد الكورد للمصطلح الفرنجة(الصليبية)وتسميتها من خلال كتابات والترجمة:

ظهر عملية حمل الصليب أثناء الحروب- منذ اعتراف الإمبراطور قسطنطين الأول بالمسيحية و(اتخاذ الصليب شعارا) يجتمع عليه البيزنطيين لمحاربة أعدائه وتوظيفه عسكري أو الالتفاف حوله ،حيث تحولت الى ظاهرة لها معناها وهي فكرة الانتصار([3]) . إن الترجمة الحديثة لمصطلح (الصليبية) سواء كانت من الإنجليزية أو من الفرنسية و من معظم اللغات الأوروبية الاخرى، وكذلك الحال بالنسبة للغات الدول الاسلامية الشرقية كالعربية والتركية والفارسيةدون الرجوع إلى المساق الثقافي والتاريخي تؤثر سلباً على هذه الترجمة ولا بد من التطرق أو شرح تستمية مفهوم الحروب الصليبية عند الشعوب الغربية المسيحية في ترجمته الى اللغة الكوردية دون الرجوع الى المصطلح (حروب الفرنجة)، ومفهوم الحرب المقدسة بالحج لدى شعوب الغربية والشرقية ولاسيما الكورد على حد سواء الشعوب المسلمة تاريخياً ثم نقارن تلك مسميات و العبارات ليتفهم القارئ هذا المفهوم المتناقض. لايجاد حقيقة وفهم المصطلح يفضل القاء الضوء ودراسة المصادر التاريخية للشعوب الغربية والشرقية دراسة اكاديمية، والبحث عن بدايات ظهورالصليب وأستعمال مصطلح الحروب الصليبية ومفهومها لدى المؤرخين دلالةً ([4]). من هنا يمكن القول كيف يمكن ترجمة مصطلح الصليبية عند الشعوب العربية والاسلامية من ضمنهم الكرد، إذا كان للمعنى دلالة تاريخية يتعلق بالغزوات والحروب التي وقعت خلال حملات الفرنجة من(489-690هـ/ 1096 -1291 م) ، فليس هناك مجال للتردد فجميع المعاجم العربية وغير العربية المعاصرة تصفها بالحروب الصليبية أو الحملات الصليبية الغزوات أو الصليبية وعليه فعلى المترجم أن ينقل هذا المصطلح كحروب أو حملات أو غزوات صليبية اعتمادا على توجهات صاحب النص مع كل ما يحمله هذا المصطلح من صور ودلالات ذهنية عنيفة ومرعبة والتي انغرست في ذاكرة المسلمين([5]).

ولكن بعض الكُتاب المترجمين الكرد المعاصرين قاموا بخلط الاوراق بين مصطلحي (الفرنجة، و الصليبية)،ويقول المؤرخ الذي لم يعاصرالحدث مثل الواقدي المتوفي سنه(207هـ /822م)، يشير الى ماذكر هرقل عند ذكرالفرنجة اذ يقول : ((انهم من القوى المسيحية الاوربية التي ساندت الروم على المسلمين بعد تحرير بيت المقدس)) و يقول:((ان هرقل استنجد بكل من يقرأ الانجيل فأجابته الرومية والصقالبة والافرنج والأرمن والدقس والكرج واليونان والغزية واهل رومية وكل من يحمل

([1])قاسم عبدة:الخلفية الايدولوجية للحروب الصليبية ، ذات السلاسل للطباعة والنشر،(الكويت _1988)، ص43 .
([2])زابوروف:الصليبيون في الشرق، ص13.
([3]) جوانفيل:القديس لويس ،ص27.
([4]) ستيفن رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، دار الثقافة،(بيروت_ 1967)،ج1، ص224.
([5])لبيب ميخائيل:قضية الصليب و الصليب في الرموز والنبوات،ط2،(القاهرة_2008)،ص32.

مصطلح الصليب والصليبية(الفرنجة) وتفرد الكورد في الكتابات التاريخية حول تسميته؟

م.م .محمود كريم اسماعيل

صليباً ..))([1]).يمكن القول ان المصطلح(kachparst-عباد الصليب)ذكر بحمل الصليب، كما أشارة اليها مترجم الكتاب تاريخ الحضارة للمستشرق إزاك عاسيموف فرانك وايت([2]).

،وكذلك الواقدي يرجع اصل الفرنجة الى العرب المنتصرة من غسان الذين لجأوا الى غرب اوربا وجزرها بعد هزيمة الروم في معركة اليرموك(14هـ)، وهو نفسه يذكر انهم ساندوا هرقل في حربه على المسلمين كما ذكرنا سابقاً . بينما يذكر السيد الباز العريني بان الفرنخة الشرقيون تطلق عليهم الريبواريون النهريون ،وفرنجة غربي اوروبا الساليون البريون([3]) . وريبوار اسم علم كوردي يمكن ان يستخدم الصطلح لدى مؤرخي الكورد بدلاً من الفرنجة ، بناء على ذلك فأن اصل الفرنجة من شمال القزوين وهم من قبائل لان وسكيث الآريين وخلال للعصر المسيحي هاجروا الى أوربا ،وذلك نتيجة للهجرات العظمى لأقوام آسيا. وفي منتصف القرن الثالث الميلادية واستوطنوا اطراف نهر الراين سنة (250م) ثم غربي اوربا، وقد استغلتهم الامبراطورالبيزنطي جوستنيانوس* عسكرياً وسياسياً الهادفة إلى توحيد شطري الامبراطورية الرومانية المجزأة آنذاك في الشرق والغرب([4]). وقسم منهم أتخذوا الديانة الآريوسية فيما بعد([5]).

وبعض الكتابات استخدموا مصطلح الفرنجة في القرن الخامس بشكلها الصحيح ،ولكن مترجمين الكورد أثناء ترجمة الصليبية إلى اللُغة الكوردية حوروها الى(عبادة الصليب بمعنى خاچ پەرست) كما في ترجمة كتاب([6]). وكذلك مؤلف كتاب(صلاح الدين الايوبي عند المؤرخين الكورد)منهم كتاباتهم فارسية كشرفخان ،والاخرين بالعربية ، فعند ترجمة كتابات هؤلاء للُغة الكوردية عن صلاح الدين الايوبي ذكر مصطلح الصليبية بمصطلحات(جيش المسيح بمعنى لەشكرى گاور)،(حرب الفرنجەبمعنى (جەنگى فرەنگە) يبدو هذامطابق مع المصادر الاولية) ،(أهل الصليب= ahle saleb)،حرب المسيحيين بمعنى جەنگى گاوران)، (سەلیبیەکان بمعنى الصليبيين)، و(each parstacan بمعنى عباد الصليب)([7]). من هنا يمكن القول لا يوجد مسيحي واحد يعبد او يصلي لقطعة الصليب سواء كانت من اي معدن مصنوع منها الصليب، لا يوجد في العقيدة المسيحية وكتابها هذا الادعاء ، المسيحي ينظر لاي تمثال سواء كان في الكنيسة او خارج الكنيسة لمريم العذراء او للمسيح او للقديس بانه مجرد رمز ليس الا وفي مقدمة ذلك الصليب.على مايبدوا ان دلالة وفهم مصطلح الصليبية في اللغة الكوردية وترجمتها غير مطابق بشكل دقيق مع مفهوم لغات الشعوب الغربية والاسلامية كما اوضحتها في جدول، و بمعنى اشمل مرادف لكلمة المسيحية، والاصح خلال الترجمة الى الكوردية (kach Droshm بمعنى شعار الصليب وليس kach parst= عبادة الصليب) ان ارتباط تعبير

([1])الواقدي ، ابي عبد الله محمد بن عمر ، فتوح الشام ، قدم له عمر أبو النصر ، منشورات المكتبة الاهلية ، (بيروت - 1966)، ج1،ص97-138.

([2]) تاريخ الحضارة الخطوة الفية،ترجمة الى الكورديه :حاميد گوهري،مطبعة وزارة التربية،دارآرس،(أربيل_2003)،ص100.

([3]) تاريخ اوربا في العصور الوسطى،دار الهضة العربية،(بيروت-2015)، ص120.

*** كان إمبراطوراً شرقياً (بيزنطياً)حكم منذعام 527م حتى وفاته 565م،يشتهر بإصلاحاته القانونية المسمى (قانون جستنيان الأول).**

([4])https://ar.wikipedia.org/wiki/فرنجة

([6]) جفري براون: پوختەی میژووی ئەوروپا لەکۆنەوە تا ئەمرۆ،وەرگێرانی ،نهاد جلال حبيب الله ،چاپی1،ناوەندی ڕۆشنبیری ،(نییە_200)، ل236،114.

([7]) احمد حمة أمين رەنجيار: صلاحەديني ئەيوبي لەلای میژونوسانی کورد_شرفخان البديسي- محمد امين زكي- صالح قفطان- شكرالله بابان- محسن محمد حسين)،چاپخانەی نارين،(نییە:2011)،ل53-99.

مصطلح الصليب والصليبية(الفرنجة) وتفرد الكورد في الكتابات التاريخية حول تسميته؟

م.م .محمود كريم اسماعيل

(الصليبية) منذ القرون في أذهان الناس والباحثين بغيظ ديني متطرف وتعصب ،وكانا سبباً لسفك دماء عن مئات الالاف من البشر، لأن المسيحيون ولا يعبدون الصليب كما يذكر الدكتور صالح العابد:((ان المسيحيين ،شأنهم شأن اليهود ،هم بموجب تعاليم الاسلام مؤمنون من أهل الكتاب، لهم حرية ممارسة طقوسهم...بل انهم يشغلون المناصب المختلفة في الدولة الأسلامية))([1]). وأنما وضعوا قطعة من القماش ألأحمر في شكل صليب على صدر كل مقاتل رمزاً أو شارةً على اكتافهم أو صدورهم في حملاتهم كرمز للجيش الصليبي الاوربي وفي هذا السياق يذكرالمؤرخ الروسي ميخائيل زاباروف عن الحروب الصليبية ويقول:((وكانت بصورة رئيسية حروب الفرسان .و كتبهم بهذا الاسم لأن الذين شاركوا فيهاكانوا ،حين يتجهزون لمحاربة المسلمين يخيطون على البستهم -على الصدر او على الكتف – علامة الصليب من قماش الاحمر،رمزا لدوافع والاهداف والنوايا الدينية ،وقوامها الارض المقدسة فلسطين...))([2]) .وربما اشيع تعبير(kach parst) بين المؤرخين الكرد منذ اواسط القرن التاسع العشر عندما كان العثمانيين مشغولين بحروبهم مع الروس وبعد ذلك مع الارمن واستجابة عدد كبير من زعماء القبائل الكوردية لدعوة الجهاد زجوا بانفسهم فى ساحات القتال دفاعاً عن الدين الإسلام ضد المسيحيين ([3]) .وهناك مؤرخين اكاديميين من الكرد عند كتاباتهم عن الصليبيين باللغة العربية كتبوها بشكلها الصحيح على سبيل المثال في الكتاب لقاء الكرد واللان في الباب وشيروان (بحاملوا الصليب)([4])،ولكن عند ترجمة النص الى الكردية يحور الى (Kaach parstacan بمعنى عباد الصليب).

استخدامات المعاصرة لمصطلح الحروب الصليبية في اللغات (العربيةوالتركية والفارسيةوالكوردية والانكليزية والفرنسية والالمانية)
❖ من خلال كتابات المؤرخين المسلمين- والمسيحيين الذين عاصروا الحملات وما بعدهافي كتاباتهم:الفرنجة- رحلة الحج المقدسة.....
❖ بالتركية: حملات صليبية: رحلة الحج المقدسةmücadesle= Haçlı seferleri
❖ بالفارسي: صَلِيبِيَة : حمله مسيحيان در جنگهاي صليبي با مسلمانان.
❖ بالكوردي: شالاوى خاچ دروشم shalawy ; kachdroshm
❖ بالانكليزي:the Crusades
❖ بالفرنسي:Croisade Guerres

([1])صالح العابد: صالح العابد:الحروب الصليبية دوافعها وبواعثها الممهدة ، وزارة الثقافة والاعلام،دار الشؤون الثقافية العامة ، مجلة المورد،المجلد 16،العدد 4 خاص ، بغداد(1987)ص11.

([2])ميخائيل زابوروف: الصليبيون في الشرق ،ص13.

([3]) جرجيس فتح الله: يقظةالكورد1900-1925 ،دارئاراس للطباعة والنشر،(اربيل_2000)،ص81.

([4])جمال رشيد أحمد: لقاء الكرد واللان في الباب وشيروان أو قبائل سيكيثيا، دارئاراس للطباعة والنشر،(اربيل_2001). ص90-93 -233.

*) عاش في فترة الحملة الصليبية الأولى 1096 (راهب لاتيني حضر حسب قوله خطبة البابا أوربان الثانى الذي شنت في فترة تنصيبة الحروب الصليبية وأرخ للحمله الصليبيه الأولى في كتابه " هيستوريا ايهروسوليميتانا .

❖ بالالماني:Kreuzzug

المبحث الثاني :أولاً دورالبابوية في تحريض الناس لتوجه الى الاراضي المقدسة:

احدى مسميات الحرب التي شنها الغرب الاوربي في القرون الاخيرة من العصور الوسطى على بلاد المسلمين، يرتبط مفهوم الحرب المقدسة بالحج ، لان البابوية لم تجعل الحج مسلحاً الا لتحريضها الناس على التوجه الى فلسطين لتخليصه من المسلمين-وفي خطاب كليرمونت برواية روبرت الراهب* بين البابا اوربان الثاني ما تعرض له المسيحيون في الشرق من قتل واذلال ثم قال (فعلى من اذن تقع مهمة الانتقام من هذا ومهمة الخلاص من هذا الموقف اذا لم يكن على عاتقكم انتم يا من اختاركم الرب دون سائر الامم الفرنجة....)، لدفاع عن الكنيسة ونشرالمسيحية فدعاهم لتخليص الضريح المقدس من اسره في ايدي المسلمين، جاء الخطاب البابوي المعد بذكاء لاقناع الناس بمختلف طبقاتهم ([1]).ولابد من الاشارة إلى ان النظرة المقدسة لهذه الحروب استمرت حتى القرن الثامن عشر الميلادي الا ان الانتقاد بدأ بعد حركة الاصلاح الديني التي وجهت النقد للبابوية واعمالها بصورة عامة . وسيادة الاتجاه العقلي في تفسير التاريخ في القرن الثامن عشر فقد انتقد ليسنغ الحروب الصليبية بنقده للبابوية وسياستها([2]).

موقف الشعوب الغير مسلمة من الحروب المقدسة:

أولاً: موقف البيزنطيين من الصليبيين ودعوتهم للحروب المقدسة لم يقنعهم وانما بات واضحاً لهم بان الحروب لم تكن موجهة الى الشرق الاسلامي فقط بل كانت موجهة الى الشرق البيزنطي المسيحي لذلك تصف البيزنطيين بان حملات الصليبيين حملات استعمارية لإخضاع الشعوب ومناطق النفوذ([3]).

ثانياً: رؤية اليهود للحروب الفرنجة حيث يذكر المؤرخ اليهودي يوشع براور بقوله :((إن المواجهة طويلة بين المسلمين والصليبيين كأنه صراع بين أتباع ديانتين ،والواقع ان الصراع مع الصليبيين كأنه صراع بين حضارتين ،كما كان صراعاً من أجل البقاء)). ويشير الى الصليبيين أيضاً هؤلاءهم الجماعات الصليبية التي هاجمت اليهود في أوربا أثناء خروج جيوش الحملة الصليبية أولى([4]).

ثالثاً: موقف الروس من الصليبيين، يقول جوليو-كوري:((بما أننا ضد جميع الحروب الصليبية ،فاننا سنناضل ضد الكذب، ضد الخرافات والاراء الباطلة)) ،وهذا تربط بتصور غيظ ديني متطرف والتعصب الأعمى الذي اسفر عن فظائع لاتصدق([5]).

ثانياً/مفهوم الفرنجة عند المسلمين والعرب:

استعمل العرب والمسلمون تعبير الفرنجة بمعنيين عام يشمل كل سكان اوربا خارج الدولة البيزنطية ومعنى خاص على اغلب منطقة شمال الاندلس تحديدا ([6]) .ويظهر ان الكتاب المسلمين كانوا على دراية بموطن الفرنجة (جزء من فرنسا حالياً) الذي اقاموا به اولاً في عهد (كلوفس)* بعد

([1]) زاباروف:الصليبيون في الشرق ،ص13،40.

([2]) كارين ارمسترونغ : الحروب المقدسة ،الحملات الصليبية واثرها على العالم ، ترجمة: سامي الكعكي ، دار الكتاب العربي،(بيروت،2004)، ص37.

([3])عبدالعزيز رمضان:بيزنطة والحروب الصليبية،دار الفكرالعربي ،(القاهرة_2008)،ص32،31.

([4])قاسم عبدة قاسم:رؤية اسرائيلية للحروب الصليبية،دار الموقف العربي،(القاهرة _1983)،ص54.

([5]) زابوروف : الصليبيون في الشرق،ص9-54؛قاسم عبدة: رؤية اسرائيلية ،ص55.

([6]) *محمد محمدمرسي الشيخ :دولة الفرنج وعلاقتها بالامويين في الاندلس ،مؤسسة الثقافة الجامعية،(الاسكندرية_2003)،ص333.*

* ولد في (سنة 466 م) ويعتبر المؤسس الحقيقي للمملكة الميروفنجية ، حكم من (481 – 511 م).

ذلك اتسع نفوذهم مع اتساع الامبراطوريتين اللتين اقامهما الفرنجة (الميروفنجية والكارولينجية) واستمرارهما زهاء خمسة قرون (481-983م) لكن بقي موطنهم ومركزهم (فرنسا حاليا)([1]).
عرف المسلمون في الشرق الفرنجة اكبر قوة سياسية مهيمنة على وسط وجنوب اوربا لذا تم تعميم هذا المصطلح على كل الاوربيين دون (البيزنطيين) هو تصوير واقعي كان يقر به حتى الاوربيين انفسهم وهو امر اثبتناه سابقاً لذا عندما غزا الفرنجة بلاد الشام (490هـ 1099م) لم يكن من الصعب تمييزهم من الاقوام الاوربية المعروفة مثل الروما والصقالبة والبلغارفتم تحديدهم وتمييزهم بوضوح لان عملية التمايز بين الاقوام جغرافيا ظاهرة موجودة في المصادر العربية والاسلامية فيقال (رومي – فارسي– صقلبي– فرنجي)([2]) . وأخذ مصطلح بتعزز في الفكر الاسلامي ان (بلاد الفرنجة) قبيل الحروب (الفرنجة) وما بعدها بدأت تؤدي دوراً مهماً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً في منطقة البحر المتوسط وسواحله الاسلامية. ولم يدرك المسلمون التغيرات التي اصابت اوربا التي جعلت الفرنجة يأخذون المبادرة من (الروم)، وكذلك التغيرات الداخلية الكبرى على مختلف المجالات ([3]) ،لان مصادر معلوماتهم كانت تعتمد على ما كتبه اسلافهم عن هذه الاقوام بعد نمو القومية في اوربا وتماسهم مع المسلمين في القرن التاسع الهجري/ القرن الخامس عشر الميلادي وما بعده فبدأت تظهر تعابير مزدوجة تجمع بين الافرنج كصفة عامة لاوربا مع صفة الدولة التي يسمونها طائفة من الفرنج يقال لهم الفرنسيس ،طائفة من الانكليز من الفرنج (فرنج) ' واستمر مصطلح الفرنجة او الافرنج حتى بداية القرن العشرين([4])، وفي نهاية القرن العشرين عادت بعض الدراسات باستعمال مصطلح الفرنج التي حاولت الرد على الحملات الصليبية كونها ظاهرة متعددة الابعاد احدها البعد الديني الذي اكد عليه الاوربيون([5]).

ثالثاً/الفرنجة عندالمؤرخين والكتابات الاسلامية :

كان المؤرخين المسلمين الذين عاصروا زمن الحروب وحملات الفرنجة ومابعهم لايتطرقون الى مصطلح الصليبية فقط يذكرون الحملات بالفرنجةكمايلي حسب تاريخ وفاتهم مثل أبن القلانسي(ت555هـ) في كتاب ذيل تاريخ دمشق ، ، ويمثل الادريسي(ت559هـ) محطة مهمة من بين جغرافي العرب والمسلمين في معلوماته عن اوربا لولائه السياسي لملك صقلية روجر الثاني واهتماماته العلمية واقامة الادريسي عنده اعطى معلوماته تفوقاً كبيراً على غيره ممن سبقه بفعل المعايشة القريبة التي عرفت كثير عن الاقوام في اوربا ومنها الفرنجة التي كان يرى انها المستحكمة في اوربا الغربية وان الجميع ينتسبون اليها حتى ملوك صقلية([6]). وأبن عساكر(ت571هـ) في كتاب تاريخ دمشق ، وابن المنقذ (ت585هـ)في كتاب الاعتبار، الاصفهاني(ت597هـ) في كتاب تاريخ دولة

([1]) مسعودالخوند :المعجم التاريخي للبلدان والدول ، مؤسسة الخدمات الطباعية ، مطابع حبيب عبد ، (بيروت 1983)، ص 323.
([2])السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور :الانساب، دار الكتب العلمية،(بيروت 1998)، ج3 ، ص114 .
([3])زيغريد هونكة :شمس العرب تسطع على الغرب ،ترجمة فاروق بيضون ، ط10،دار الافاق الجديدة ،(بيروت 2002)،ص24. للمزيد: السيد الباز العريني:مؤرخوا الحروب الصليبية، ،ص177.
([4])ا جوزيف نسيم يوسف:العرب والروم واللاتين في تاريخ الحروب الصليبية،دار النهضة العربية،(بيروت 1981)؛الخالدي، روحي بك، الادب عند العرب والافرنج ، تقديم حسام الخطيب،دار الهلال،(دمشق 1984)،ص71-72.
([5]) تيسير موسى: نظرة عربية على غزوات الفرنج،ص 51.
([6]) الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله :نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،(القاهرة 2002)،ج1،ص135.

آل سلجوق ،وابن الاثير (ت630هـ) في كتاب الكامل في التاريخ([1])، والبنداري(ت647هـ) في كتاب تاريخ دول آل سلجوق، و آخرونلكن التطور الكبير في المعلومات التاريخية والجغرافية حصل في كتب الموسوعات فمثلا القلقشندي(ت821هـ) ، في كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا يضم في معلوماته لمحة جغرافية عن اهم المدن في اوربا واقوامها ومنهم الفرنجة وصلتهم الاقتصادية بالبلاد الاسلامية ،حتى المخاطبات السياسية بين حكامهم و الحكام المسلمين كانت متعددة وهذا يمثل ادراكاً للتغيرات السياسية التي حدثت في اوربا([2]).ثم ابن خلدون الذي ذكر تفاصيل اكثر من غيره عن الفرنجة سواء اصولهم والقليل من احوالهم الداخلية او في علاقاتهم مع المسلمين ([3]). واختلفت نظرة كتاب المغرب والاندلس الى اوربا لاختلاف القوى العسكرية والسياسية. لذا اطلق مؤرخين الغرب الاسلامي اسم (الروم) على مسيحي اوربا الغربية نسبة الى روما وكان متعارفاً عليه منذ القرن الخامس الهجري. فكان الروم رمزاً للنصارى ' اما مسلموا الشرق فاطلقوا الاسم على البيزنطين وهي القوى التي وسموهم بالروم المنتصرة تمييزاً من الروم الوثنيين (الرومان). هذا ليس تناقضاً عند مسيحي الشرق أو الغرب ولكن عند تطلعنا إلى التاريخ نجد ان القسطنطينية ورثت من روما السلطة الزمنية فاصبحت مقراً للامبراطورية بعد زوال تأثير روما السياسي بسقوطها 476م**([4])**. فأطلق على القسطنطينية أسم (روما الجديدة) لاظهار التحول السياسي في مركز الامبراطورية الرومانية من الغرب الى الشرق([5])،لذلك ميّز بعض كتاب (الحروب الصليبية) المحدثين الدول التي اقامها الاوربيون في الشرق الاسلامي باللاتينية **([6])** ،وفي القرن السادس الهجري/القرن الثاني عشر الميلادي استعمل الادريسي مصطلح الروم عندما اقام في كنف ملك صقلية روجر النرماندي والفّ له كتابه فكان على معرفة دقيقة وواقعية بمصطلحات القوم اذ يقول عن مدينة عسقلان (استفتحها صاحب القدس بعساكر الروم من الافرنج)([7]).

رابعاً/الصليب بين الاعتقاد الديني والتوظيف السياسي والعسكري:

إن اعتراف قسطنطين بالمسيحية ليصبح إمبراطور مفوض من المسيح في الحكم، وهي نظرية فرضت نفسها فيما بعد في الحياة السياسية ، وعرفت بالقيصرية – البابوية([8]).

حيث يرى بعض الباحثين أن الإمبراطور قسطنطين رغم إخلاصه وتعاطفه مع الديانة المسيحية فإنه لم يكن واعيا بأهمية التعبير عن الإخلاص بطريقة صحيحة ، خاصة فيما تبين في سك العملة

([1])ابن الاثير: الكامل / ج4،ص272.

([2]) القلقشندي ، احمد بن علي:صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ط1 ، دارالكتب العلمية،(بيروت_1987 ،ج5،ص389 ،384).

([3])ابن خلدون،عبدالرحمن بن محمد : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، تحقيق:خليل شادة،دار الفكرللنشر ،بيروت 2000/ ج4،ج5،ص15-185 .

([4]) رنسيمان :الحضارة البيزنطية ، ص28.

([5]) عبدالعظيم رمضان: الصراع بين العرب واوربا من ظهور الاسلام الى انتهاء الحروب الصليبية ، دار المعارف ، القاهرة-1983،ص39 .188؛ ماجد ، عبد المنعم محمد:العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، دار الفكر ناشرون وموزعون،عمان _2011،ص95 .

([6])جوزيف نسيم يوسف :العرب والروم واللاتين في تاريخ الحروب الصليبية،دار النهضة العربية،بيروت - 1981،ص8،7.

([7]) الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت560هـ/1165م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، القاهرة-2002 /ج1، ص357.

([8]) رأفت عبد الحميد الشيخ محمد : الدولة والكنيسة، دار المعارف،القاهرة_1982/ج3،ص95؛ محمد صالح منصور :اثر العامل الديني في توجيه الحركة الصليبية ،ص185.

مصطلح الصليب والصليبية(الفرنجة) وتفرد الكورد في الكتابات التاريخية حول تسميته؟

م.م .محمود كريم اسماعيل

البيزنطية التي كانت تتغير سنوي ا الأمر الذي دعا أحد الباحثين بوصف قسطنطين بنصف المتعلم الذي يخلط بين الديانات([1]).أما المؤرخ جونز Jones فيرى أن قسطنطين رأى في منامه ظاهرة كونية أشبه بقوس قزح ، نتيجة سقوط كرات الثلج خلال أشعة الشمس التي هي إلهه ومعبوده وبدت الصورة أمامه وكأن الشمس تعانق الصليب ولأن المسيح هو سيد الصليب ، فقد أراد قسطنطين أن يحقق سيادته على هذا الكون من خلال رواية خيالية ترضي أهواء المسيحيين ومن ثم تحول الصليب من شارة في السماء إلى صليب مادي يضعه الجنود فوق رؤوسهم وعلى دروعهم أثناء القتال ومن المعروف أن الإمبراطور قسطنطين عندما اختار يوم الأحد عيدا اسبوعيا في الإمبراطورية البيزنطية أطلق عليه يوم الشمس ولما اختار الصليب شعارا لجنوده كان يعلم أن غالبية هؤلاء الجنود وثنيون ولم يتحولوا إلى المسيحية بعد فكان الصليب في صورة ترضي أهواء الوثنيين كذلك ضم شعاره وبذلك تألف حول هذا الشعار المسيحي جموع المتدينين من اتباع الصليب واتباع الشمس في آن واحد ([2]) .

والروايات التي سردها أيوزبيوس أن الإمبراطور انتصر في معاركه الحربية بفضل(الصليب) الذي رآه في منامه عشية زحفه لملاقاة خصومه – تؤكد لنا طبيعة العلاقة بين العقيدة المسيحية في نفوس الذين أمنوا بهذه الديانة الجديدة وبين هذا الشعار الديني الذي اتخذه قسطنطين الأول في القرن الرابع الميلادية وسيلة لتبرير كافة أفعاله السياسية والعسكرية، وهو ما ساعد على انتشار المسيحية وازدياد نفوذ رجال الكنيسة في القرنين الرابع والخامس الميلاديين .ويتفق العديد من الباحثين الأوربيين على حنكة قسطنطين السياسية ونجاحه في توظيف الشعار المسيحي والشعور الديني في تحقيق أهدافه الملائمة بين الدولة الوثنية والكنيسة المسيحية في القرن الرابع الميلادي من خلال مرسومه الشهير ( )3والرأي أن قسطنطين لم يكن جاهلا أو أنه لم ينل من العلم إلا القدر الضئيل بحيث يخلط بين الأديان مثلما حاول كثير من المؤرخين الأوربيين أن يصفوه أو يصوروه وإنما كان ذا حكمة سياسية منذ أن انفرد بحكم الجزء من الإمبراطورية البيزنطية وفي كل تحركاته وانجازاته التي انجزها وانتهاء بوفاته وتناوله سر المعمودية على فراش الموت بيد أسقف أريوسي ،مما يعني أنه عاش كاهنا وثنياً ومات أسقفاً مسيحياً([3]).

لم يكن قسطنطين عندما ادعى رؤية الصليب متوهجا في السماء غافلا عن حقيقة أن نجم الوثنية إلى زوال ، وأن الصليب الذي رأه يوحي إليه بأن سلطان الكنيسة قادم ، ومن ثم يمكن القول بأن تحول قسطنطين عن الوثنية في اتجاه المسيحية كان تحول سياسيا عقيديا و عليه إن التوظيف السياسي للصليب كان بدعة ابتدعها الإمبراطور قسطنطين في القرن الرابع الميلادي بإيحاء من مستشاره ومؤرخ تاريخه أيوزبيوس الذي كان يرسم له تحركاته وأسلوب تعامله مع الكنيسة والوثنيةزغيرها.وهكذا نجح الإمبراطور قسطنطين منذ اعترافه بالمسيحية في التأصيل لفكرة قداسة الصليب وما يرتبط بهذه القداسة من معجزات حتى صار(الصليب)عنوانا مقدسا لكل الكنائس والأديرة والأبرشيات على مر العصور وسمة مميزة لكتابات مؤرخي الحروب الصليبية, حتى نهاية القرن الثالث عشر الميلادي ([4]). وفي وفي تصورنا إن التوظيف السياسي للصليب الذي سنها الأمبراطور قسطنطين الأول في

([1])Jones ,A.H.M :Constantine and the conversion of Europe Penguim_ 1972.p102.

([2])علا طه رزق : قضايا من تاريخ العصور الوسطى, ص15؛ محمود سعيد عمران : تاريخ أوروبا العصور الوسطى،ص42.

([3])بينز نورمان : الإمبراطورية البيزنطية،,ص15.

([4])علا طه رزق : قضايا من تاريخ العصور الوسطى, ص22.

مصطلح الصليب والصليبية(الفرنجة) وتفرد الكورد في الكتابات التاريخية حول تسميته؟

م.م .محمود كريم اسماعيل

القرن الرابع الميلادي بإيحاء من مستشاره الأسقفي أيوزبيوس وبذلك سار التوظيف الديني للصليب موازيا مع التوظيف السياسي لهذا الشعار المسيحي منذ زمن الاعتراف الأول بالديانة المسيحية في القرن الرابع - وحتى زمن الحروب الصليبية (1095-1291م/489-690هـ) التي اتخذت من الصليب رمزاً شعارا لحملاتها على الشرق الإسلامي.

❖ **مراحل نشوء ظاهرة الحج المسيحي وتطورها:**

ويمكن تقسيم مراحل تطور ظاهرة الحج الاوربي حتى بداية الحروب على عدةمراحل([1]) :

المرحلة الاولى:

المسيحية في القرون الاولى حتى مرسوم ميلان(313م) ،كان الحج نادراً لأنه لم يكن فرضاً دينياً فضلاً عن الظروف التي يعانيها المسيحيون عموماً من اضطهاد اثناء الحكم الروماني لكن في نهايتها كان لبعض المواضع قدسية مثل موقع رفات السيد المسيح([2]) .

المرحلة الثانية:

بعد الاعتراف بالمسيحية ديانة رسمية في عهد الامبراطور قسطنطين الأول (307-337م)ثم دعم الديانة الجديدة في روما ،وفي بيت المقدس اذ عملت والدتة الامبراطور-القديسة هيلينا- على بناء كنيسة القيامة سنة(328م)([3])،وكشفت عن مقدسات أخرى مما أدى الى إزدياد رحلات الحج الى فلسطين . وهذا تطور طبيعي مساير للتطورات المهمة التي شهدتها الامبراطورية البيزطية بل شهدت هذه المدة اقامة شخصيات مهمة دينية أو غير دينية في الاماكن المقدسة المسيحية مثل القديس جيروم والامبراطورة **فابيا** إيدوسيا* هذا من جانب وازدادت اهمية المقدسات الدينية الاثريةالتي ينقلها الحجاج الى ديارهم سواء بيزنطة التي اصبحت مركزا رئيساً لتجميعها أو في الغرب الاوربي من جانب اخر([4]).

المرحلة الثالثة:

تبدأ من الفتح الاسلامي ، إذ فرض المسلمون سيطرتهم على بلاد الشام ومصر وشمال افريقيا وبعض جزر البحر المتوسط هذه التطورات اثرت في الحج لكنها لم تقطعه ، ورجح رنسيمان ان تزايد اعداد الحجاج سببه الاصلاحات التي قام بهامن اشهر ملوك الاسر الكارولينجية شارلمان(768-814م/ 151-199هـ)، و امبراطور لإمبراطوريه الرومانيه المقدسه من سنة 800 لسنة 814م/([5]).

([1])، اتين جلستون هنرى: روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ترجمة دكتور عبدالفتاح أمام، ط3،مطبعة مدبولي للنشر،(القاهرة_199).ص338،336.

([2])العريني ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، ص41-51.

([3])تاوضروس : قصة عثور القديسة هيلانة على خشب الصليب،أسطورة أم واقع،ص20.

***الامبراطورة الوصية فابيا إيدوسيا هي الزوجة السابقة لامبراطور هرقل والامبرطورة الوصية واشترك معه في الحكم هرقلوناس ابن مارتينا الزوجة الثانية لهرقل.الفريد.ج.بتلر:كلاسيكيات التاريخ،فتح العرب لمصر،ترجمة محمد فريد أبوحديد بك،دار المصرية اللبنانية(القاهرة-1996)،ص370.**

([4])خليل سركيس: تاريخ القدس المعروف بتاريخ اورشليم ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة-2001)،ص101.

([5])رمضان ،عبدالعظيم :الصراع بين العرب واوربا من ظهور الاسلام الى انتهاء الحروب الصليبية ، دار المعارف ،(القاهرة_1983)، ص39 ، 74.

*** فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد هو مستشرق روسي بارز ولاسيما في مجالات تاريخ الحضارة الإسلامية. أهم آثاره: تركستان في فترة الغزو المغولي ودراسات في تاريخ فلسطين في العصور الوسطى.**

فشيدت الاديرة والفنادق في فلسطين الا أن ذلك لم يدم طويلاً بعد ضعف الدولة الكارولينجية مما جعل الحج يواجه صعوبات جديدة([1]). وقد بين المستشرق الروسي فازيلي **فلاديمير وفتش** بارتولد *المبالغة الكبيرة لدور شارلمان في الاراضي المقدسة الفلسطينية وان مثل هذه الافكار وضعت لاسباب سياسية دعائية لانها تخالف تماماً أفكار ونظم الحكم والادارة الاسلامية التي كانت متقدمة بمختلف المقاييس على نظم الكارولينجية والاوربية .ان مثل هذا الحدث يعد كارثة حقيقية ، لو حدث لكان ترك آثاراً في كتابات المسيحيين الشرقيين. ولهذا فان عملية الحج لم تواجهها صعوبات سياسية وان وجدت فهي ثانوية بل صعوبات تفرضها طبيعة العصر انذاك من طرق واللغة وادارة الاماكن المقدسة في فلسطين.و ان قوافل الحجاج المسلمين كانت تتعرض لمثل هذه الصعوبات والمشاكل ايضا([2])

الخاتمة:

1- تاريخ الصليب والتصلب ، يحمل معنى العقاب الوحشية منذ القديم أي قبل ميلاد السيد المسيح، فهو يشير إلى أسلوب القتل الذي مارسته الإمبراطورية الرومانية، وهو عقاب مخصص للمجرمين فقط.

2 -لا يوجد في العقيدة المسيحية وكتابها هذا الادعاء ، المسيحي ينظر لاي تمثال سواء كان في الكنيسة او خارج الكنيسة لمريم العذراء او لسيد المسيح او للقديس بانه مجرد رمز ليس الا وفي مقدمة ذلك الصليب ،لأن الصليب رمز وليس للعبادة.

3-الحملات الصليبية مصطلح حديث لدى المؤرخين ومراجع التاريخية والفكر الاسلامي منذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.

4- ان مصطلح الصليبية وتفرد الكورد للمصطلح الصليب غير مطابق بشكل دقيق مع مفهوم اللغات الشعوب الغربية والاسلامية وانما بمعنى اشمل مرادف لكلمة المسيحية، والاصح خلال الترجمة الى الكوردية (kach Droshm شعار الصليب وليس kach parst= عبادة الصليب)

5- الفرنجة قاموا بتجهيز الحملات الأراضي المقدسة أسموا بالصليبيين لأنهم اتخذوا رسم صليب على راياتهم وملابسهم وسموا حملاتهم برحلة الحج المقدسة، أتخاذ الصليب خلال الحروب وحملات لايعني للعبادة وانما اتخذوها شعاراً ورمزاً للجيوشهم تمجيداً الى ما فعل الامبراطور قسطنطين الكبيرفي بداية القرن الثالث الميلادية.

6-من خلال الدراسة نجد من أحدى مسميات الفرنجة(الريبواريون النهريون) ، من الواضح إن ريبوار أسم العلم آري ،هاجروا الى أوروبا خلال الربع الاول للميلاد ومن خلاهم انتشرت المذهب الآريوسي.

7-من خلال ما سبق نجد إن المؤرخين المسلمين المعاصرين خلال الحملات استخدموا مصطلح الفرنجة في كتاباتهم ،وعند مؤرخي الغرب الاسلامي والاندلس بالروم. والأفضل ان تستعمل مصطلح الحملات المسيحية أو الأفرنجية (الفرنجة) من خلال كتابات المسلمين أكثر أكاديمياً.

([1]) رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية ،ص69.

([2]) دراسات في تاريخ فلسطين في العصور الوسطى ، ترجمة: عزيز حداد ، مركز الدراسات الفلسطينية ،(بغداد 1973)، ص105، 170.

المصادر والمراجع:

أولاً:المصادر
1. ابن الاثير،عزالدين علي بن ابي الكرم بن عبدالواحد الشيباني الجزري : الكامل في التاريخ،دارالكتب العلمية،(بيروت_2003).
2. الواقدي ، ابي عبد الله بن عمر ، فتوح الشام ، ط1،ج1، دار الكتب العلمية،(بيروت_1997).
3. ابن منقذ،اسامة بن مرشدالكناني الشيرزي :كتاب الاعتبار،دار الكتب العلمية،(بيروت _1999).
4. الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله : نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،(القاهرة_2002).
5. الخطيب الاندلسي، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد :اعمال الاعلام ، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكناني ، دار الكتاب ،(دار البيضاء_1964).
6. المسعودي،ابي الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج1، دار المعرفة ،(بيروت _ 1948).
7. السمعاني ، ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور : الانساب ، دار الكتب العلمية،(بيروت _1998).
8. القلقشندي ، احمد بن علي:صبح الاعشى في صناعة الانشا ،ج5، دارالكتب العلمية،(بيروت_1987).
9. هيرو دوت:تاريخ هيرودوت،ترجمة عبد الإله الملاح،المجمع الثقافي للنشر،(أبوظبي_2001).

ثانياً:المراجع
1) ابراهيم انيس:اللغة بين القومية والعالمية ،مطابع دار المعارف،(القاهرة_1970).
2) اتين جلستون هنرى: روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ترجمة دكتور عبدالفتاح أمام، مطبعة مدبولي للنشر،(القاهرة- 1996) .
3) احمد حمة أمين رەنجيار: صلاحەديني ئەيوبي لەلاى مێژونوسانى كورد (شرفخان البدليسي- محمد امين زكي- صالح قفطان- شكرالله بابان- محسن محمد حسين)،چاپخانەى نارين(نيية- 2011).
4) احمد عبد الإله المراغي:جريمة السطو المسلح،دراسة مقارنة،المركو القومي للدراسات القانونية ، (جامعة حلوان-2016). السيد العربي حسن: قانون الجنائي الروماني،ط1،(القاهرة-2013).
5) إزاك عاسيموف فرانك وايت:تاريخ الحضارة الخطوة الفية،ترجمة الى الكورديه :حاميد گوهري،مطبعة وزارة التربية،دارآرس،(هولير،2003).
6) اليكسي جورافسكي: الاسلام والمسيحية ، ترجمة: خلف محمد الجراد ، مطبعةعالم المعرفة ،(الكويت _1996).
7) الفريد.ج.بتلر:فتح العرب لمصر،ترجمة محمد فريد أبوحديد بك،مكتبة مدبولي للنشر، (القاهرة-1996).
8) السيد الباز العريني ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى،دار الهضة العربية، (بيروت_2015).
9) القس لبيب ميخائيل:قصة الصليب،ط2،(القاهرة،2001).
10) بول هازار: الفكر الاوربي في القرن الثامن عشر من منتسكيو الى لسينج ، ترجمة محمد غلاب ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،(القاهرة – 1959) .
11) جمال رشيد أحمد: لقاء الكرد واللان في الباب وشيروان او قبائل سيكيثيا، دارئاراس للطباعة والنشر،(اربيل_2001).

12) جفري براون: پوختەی ، مێژووی ئەوروپا لەکۆنەوە تا ئەمڕۆ،وەرگێڕانی ،نهاد جلال حبيب الله ،چاپی1،ناوەندی ڕۆشنبیری،(نيية_2009).
13) جوزيف نسيم يوسف:العرب والروم واللاتين في تاريخ الحروب الصليبية،دار النهضة العربية،(بيروت-1981).
14) ،جرجيس فتح الله: يقظةالكورد(1900-1925)،دارئاراس للطباعة والنشر،ط1،(اربيل- 2002).
15) جوانفيل جوانفيل : القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام ، ترجمة وتعليق حسن حبشي ، دار المعارف ،(القاهرة_1968).
16) جوستاف لانسون:تاريخ الادب الفرنسي ، ترجمة محمود قاسم ، مراجعة سهير القلماري ، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر ،(القاهرة _1962).
17) هاري المر بارنز : تاريخ الكتابة التاريخية ، ترجمة محمد عبد الرحمن برج ،ج1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة_ 1984).
18) هنري بيرين : تاريخ اوربا في العصور الوسطى (الحياة الاقتصادية والاجتماعية) ، ترجمة وتحقيق : عطية القصوي ، الهيئة المصرية العامة للكتابة ،(القاهرة_ 1996).
19) وول ديورانت : قصة الحضارة , ترجمة: محمد بدران ،(القاهرة -1964).
20) زيغريد هونكة :شمس العرب تسطع على الغرب ،ترجمة فاروق بيضون ،دار الافاق الجديدة ،(بيروت – 2002).
21) يوهان فوك:تاريخ حركة الاستشراق،ترجمة: عمر لطفي،دار الكتب الوطنية،(بنيغازي،2001).
22) كارين ارمسترونغ ، الحرب المقدسة ،الحملات الصليبية واثرها على العالم اليوم ، ترجمة: سامي الكعكي ، دار الكتاب العربي ، (بيروت _ 2004).
23) لبيب ميخائيل:قضية الصليب و الصليب في الرموز والنبوات،ط2،(القاهرة_2008).
24) ماجد عبد المنعم:العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، مكتبة الجامعة العربية ،(بيروت-1966).
25) محمد محمد مرسي الشيخ:دولة الفرنج وعلاقتها بالامويين في الاندلس ،مؤسسة الثقافة الجامعية،(الاسكندرية -2003).
26) محمد عبدة حتاملة:مدخل لدراسة تاريخ الاندلس،مطبعة الجامعة الاردنية،(الاردن-201).
27) ميخائيل زابوروف: الصليبيون في الشرق ، ترجمة الياس شاهين ، دار التقدم ،(موسكو_ 1986).
28) مسعود الخوند : المعجم التاريخي للبلدان والدول ، مؤسسة الخدمات الطباعية ، مطابع حبيب عبد ،(بيروت _ 1983).
29) نورمان بينز : الامبراطورية البيزنطية ، ترجمة حسين مؤنس،ط1،دار جنتراك للنشر،(القاهرة_1950).
30) ستيفن رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة السيد الباز العربي ،دار الثقافة ،(بيروت_ 1967).
31) سعيد عبد الفتاح عاشور:الحركة الصليبية في العصور الوسطى،مكتبة الانجلو المصرية،(القاهرة-2010).
32) عبد الله ابراهيم: المركزية الاسلامية ،صورة الاخر في الخيال الاسلامي خلال العصور الوسطى ، المركز الثقافي العربي ،(الدار البيضاء _ 2001).
33) عبدالباقي السيدعبدالهادي:الآريوسية في مصر البيزنطية ،دار الافاق للنشر،(القاهرة-2016).

34) عبد الرقيب يوسف:الدولة الدوستكية ،المجمع العلمي الكردي،مطبعة اللواء ،(بغداد-1972).
35) عبدالعظيم رمضان : الصراع بين العرب واوربا من ظهور الاسلام الى انتهاء الحروب الصليبية ، دار المعارف ،(القاهرة_1983).
36) علاء طه رزق : قضايا من تاريخ العصور الوسطى ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية ،(القاهرة- 2014).
37) علي حيدر سليمان : تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ، (بغداد- 1990).
38) فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد : دراسات في تاريخ فلسطين في العصور الوسطى ، ترجمة عزيز حداد ، مركز الدراسات الفلسطينية ،(بغداد _1973).
39) قاسم عبدة قاسم: ماهية الحروب الصليبية (الايدولوجية-الدوافع-النتائج)، دار الثقافة والفنون والاداب-(الكويت - 1990) .
__ رؤية اسرائيلية للحروب الصليبية،دار الموقف العربي،(القاهرة -1983).

40) رأفت عبد الحميد محمد : الدولة والكنيسة، دار المعارف،(القاهرة_1982).
41) تيسير أبن موسى: نظرة عربية على غزوات الفرنج من بداية الحروب الصليبية الى وفاة نورالدين، دار العربية للكتاب،(تونس_ 2009).
_ الحضارة البيزنطية ،دار الهيئة المصرية للكتاب،(القاهرة_1997).

42) خليل سركيس: تاريخ القدس المعروف بتاريخ اورشليم ،مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة – 2001).
_ الحملة الصليبية الاولى (نصوص ووثائق تاريخية) ، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،(القاهرة – 2001) .

❖ **المجلات:**
- صالح العابد:الحروب الصليبية دوافعها وبواعثها الممهدة ، **وزارة الثقافة والاعلام،دار الشؤون الثقافية العامة** ، مجلة المورد،المجلد 16،العدد 4 خاص ، **بغداد**(1987).
- أسحق عبيد تاوضروس : قصة عثور القديسة هيلانة على خشب الصليب،أسطورة أم واقع ،مجلة الجمعية التاريخية المصرية،,المجلد17،القاهرة(1970).

❖ **الكتب الاجنبية:**
. 1972_ Jones ,A.H.M :Constantine and the conversion of Europe Penguim_

1. **عبرالمواقع :** https://ar.wikipedia.org/wiki/فرنجة
2. **قاموس معجم المعاني** https://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/الصليبية/

Sources and references:

First: the sources

1. Ibn Al-Atheer, Ezz Al-Din Ali bin Abi Al-Karam bin Abdul Wahid Al-Shaibani Al-Jazari: Al Kamil in History, Dar Al-Kitab Al-Alami (Beirut_2003).
2. Al-Waqidi, Abi Abdullah bin Omar, Fatouh Al-Sham, 1st floor, part 1, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut_1997).
3. Ibn Munqeth, Osama bin Murshid al-Kinani al-Shirzi: The Book of Mind, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut 1999).
4. Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdullah: Nuzhat Al-Mushtaq for Penetration of Horizons (Cairo-2002).
5. Al-Khatib Al-Andalusi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Saeed: Media Works, investigation by Ahmed Mukhtar Al-Abadi and Muhammad Ibrahim Al-Kinani, Dar Al-Kitab, (Dar Al-Bayda_1964).
6. Al-Masoudi, Abi Al-Hassan Ali Bin Al-Hussein: Mourouj Al-Thahab and Al-Johar Minerals, Part 1, Dar Al-Maarefa, (Beirut _ 1948).
7. Al-Samani, Abu Saad Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour: Genealogy, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut 1998).
8. Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali: Subuh al-Aasha in the construction industry, part 5, Dar Al-Kitab Al-Alami (Beirut_1987).
9. Hero Dot: The History of Herodotus, translated by Abdul-Ilah Al-Mallah, The Cultural Publishing Society, (Abu Dhabi_2001).

Second: References

1) Ibrahim Anis: Language Between National and International, Dar Al-Maarif Press, (Cairo 1970).
2) Aten Glaston Henry: The Spirit of Christian Philosophy in the Medieval Age, translated by Dr. Abdel Fattah Imam, 3rd edition, Madbouly Press for Publishing, (Cairo - 1996).
3) Ahmad Hama Amin Rahfangiar: Salahuddin Dinobi Lahlai Munozani Kord (Sharafkhan Al Badlesi - Muhammad Amin Zaki - Salih Qaftan - Shukrallah Baban - Mohsen Muhammad Husayn), Pakkhanhai Narin (Niyyeh - 2011).
4) Ahmed Abdel-Elah El-Maraghy: The Crime of Armed Robbery, a Comparative Study, National Center for Legal Studies (Helwan University - 2016). Mr. Al-Arabi Hassan: The Roman Criminal Code, 1st edition, (Cairo-2013).

5) Izak Asimov, Frank White: The History of Civilization, The Millennial Step, translated into Kurdish, by: Hamid Pohari, Ministry of Education Press, Daris (Hawler, 2003).
6) Alexei Jurafsky: Islam and Christianity, translation: Khalaf Muhammad Al-Jarad, World Knowledge Press, (Kuwait 1996).
7) Al-Baz Al-Orini, History of Europe in the Middle Ages, Dar Al-Hada Al-Arabia, (Beirut-2015).
8) Priest Labib Michael: The Story of the Cross, 2nd edition (Cairo, 2001).
9) Paul Hazar: European Thought in the Eighteenth Century from Montesquieu to Lessing, translated by Muhammad Ghallab, The Committee for Authorship, Translation and Publishing, (Cairo - 1959).
10) Barthold, F: Studies in the History of Palestine in the Middle Ages, translated by Aziz Haddad, Center for Palestinian Studies, (Baghdad_1973).
11) Geoffrey Brown: Bhokhtaghi, Magvoye Hagoproha Haggangenhooha Tahagam, and Hagarhani, Nihad Jalal Habibullah, May 1, Nowhandi Shanbiri, (Niyya2009).
12) Jamal Rashid Ahmed: Meeting of the Kurds and Lans in Al-Bab and Sherwan, Darayras for Printing and Publishing, (Erbil_2001).
13) Joseph Nassim Youssef: Arabs, Romans, and Latins in the history of the Crusades, Dar Al-Nahda Al-Arabia, (Beirut-1981).
14), Zarzis Fathallah: The Vigilance of the Kurds (1900-1925), Darayras for Printing and Publishing, 1st edition (Erbil - 2002).
15) Joinville Joinville: Saint Louis His Life and His Campaigns on Egypt and the Levant, translation and commentary by Hassan Habashi, Dar Al-Maarif, (Cairo_1968).
16) Gustave Lanson: A History of French Literature, translated by Mahmoud Qasim, revised by Suhair Al-Qalamari, Modern Arab Foundation for Printing and Publishing, (Cairo _1962).
17) Harry Murr Barnes: The History of Historical Writing, translated by Mohamed Abdel Rahman Borg, Part 1, The Egyptian General Book Organization (Cairo_ 1984).
18) Henry Perrin: History of Europe in the Middle Ages (economic and social life), translation and investigation: Attia Al-Qasawi, Egyptian General Writing Authority, (Cairo_ 1996).
19) Wall Durant: The Story of Civilization, translation: Muhammad Badran, (Cairo 1964).
20) Sigrid Hongke: The sun of Arabia shines on the west, translated by Farouk Beydoun, 10th edition, Dar Al Afaq Al Jadidah (Beirut - 2002).

21) Johan Fock: History of the Orientalist Movement, translation: Omar Lotfy, National Library of Books, (Benghazi, 2001).
22) Karen Armstrong, The Holy War, The Crusades and Their Impact on the World Today, translated by Sami Al-Kaaki, Dar Al-Kitab Al-Arabi (Beirut 2004).
23) Majed Abdel Moneim: Relations between East and West in the Middle Ages, The Arab League Library, (Beirut 1966).
24) Mohamed Mohamed Morsi El-Sheikh: The Frankish State and its relationship to the Umayyads in Andalusia, University Culture Foundation, (Alexandria-2003).
25) Muhammad Abdo Hatamleh: An Introduction to the History of Andalusia,
University of Jordan Press, (Jordan -2011).
26) Mikhail Zapurov: The Crusaders in the East, translated by Elias Shaheen, House of Progress, (Moscow_ 1986).
27) Masoud El-Khond: The Historical Dictionary of Countries and Countries, Foundation for Printing Services, Habib Abd Press, (Beirut 1983).
28) Norman Bynes: The Byzantine Empire, translated by Hussein Moones, 1st floor, Gentrack Publishing House, Cairo_1950.
29) Stephen Rensman: History of the Crusades, translated by Mr. El-Baz Al-Arabi, House of Culture, (Beirut_ 1967).
30) Saeed Abdel-Fattah Ashour: The Crusader Movement in the Middle Ages, The Anglo-Egyptian Library, (Cairo 2010).
31) Abdullah Ibrahim: Islamic Centralism, the image of the other in Islamic fiction during the Middle Ages, the Arab Cultural Center, (Casablanca - 2001).
32) Abd al-Baqi al-Sayyid Abd al-Hadi: Arianism in Byzantine Egypt, Dar al-Afaq Publishing, (Cairo-2016).
33) Abd al-Raqeeb Yusuf: The Dostokya State, The Kurdish Scientific Complex, Al-Liwa 'Press (Baghdad-1972).
34) Abdel-Azim Ramadan: The conflict between Arabs and Europe, from the rise of Islam to the end of the Crusades, Dar Al-Maarif, (Cairo_1983).
35) Alaa Taha Rizk: Issues from the History of the Middle Ages, appointed to human studies and research, (Cairo - 2014).
36) Ali Haider Suleiman: A History of Modern European Civilization, Wasit House for Studies, Publishing and Distribution, (Baghdad - 1990).

37) Qassem Abdo Qassem: What is the Crusades (ideological - motives - results), House of Culture, Arts and Literature - (Kuwait - 1990).
__ Israeli view of the Crusades, Dar Al-Mawkif Al-Arabi (Cairo -1983).
38) Raafat Abdel Hamid Mohamed: The State and the Church, Dar Al-Maarif, (Cairo_1982).
39) Tayseer Ibn Musa: An Arab View of the Franks Invasions from the Beginning of the Crusades to the Death of Noureddine, Dar Al-Arabiya Book, (Tunis_2009). _ Byzantine Civilization, House of the Egyptian Book Authority (Cairo_1997).
40) Khalil Sarkis: The History of Jerusalem Known to the History of Jerusalem, Library of Religious Culture, (Cairo - 2001).
_ The First Crusade (Texts and Historical Documents), Dar Ain for Humanitarian and Social Studies and Research, (Cairo - 2001).

Magazines:

- Saleh Al-Abed: Crusades and their pioneering motives, Ministry of Culture and Information, House of General Cultural Affairs, Al-Mawred Magazine, Volume 16, Special Issue 4, Baghdad (1987).
- Isaac Obaid Tawadros: The Story of Saint Helena Finding the Wood of the Cross, Myth or Reality, Journal of the Egyptian Historical Society, Volume 17, Cairo (1970).

The term cross and Crusader (Frankish) and the Kurdish singularity in historical writings on its name?

Abstract:

The research aims to clarify the term Crusader and the uniqueness of the Kurds in the Kurdish historical writings around its name, and to clarify the history of the cross in the past and in the Christian medieval era and then transformed into a symbol and slogan since the recognition of Christianity during the time of Emperor Constantine I, and the term crusade during campaigns in the writings and European languages and Muslim historians, and neighboring peoples that On the history of the Crusades, we find an amazing irony in the contemporary writings of the Kurds for their use of the formula (kach Parst, i.e. worshipers of the cross). The clarification of these paradoxes is grappling with the term around the term, although Muslim and Arab historians of the Frankish campaigns on the lands of the Islamic East and Jerusalem have written about these campaigns in the terms (Frankish wars), and they have always described them as the term (Frankish) and clarify the history and origin of the Frankish term for Muslim and Arab historians and The Romans, a reference to the term naming the term for Western peoples, show the beginnings of the use of the term Crusades, and the cross between religious belief and political employment.